

مبروك يا بدل رفو مبروك ايّتها الثقافة الكرديّة

جلال زنگابادي

بدل رفو المزوري شاعر مبدع ومترجم قدير وإعلامي ورّحالة... وهو من أصدقائي القلائل الحميمين ؛ فقد تعارفنا في أوائل العقد الثمانيني من القرن الماضي، حين أفسحت له ولغيره مجال النشر في مجلّة (الثقافة) لصاحبها الباحث والمفكر الأستاذ صلاح خالص، الذي كانت تؤازره رفيقة دربه الكاتبة والمترجمة الكبيرة الأستاذة الدكتورة سعاد محمد خضر؛ إذ كنت محرراً لمحور الثقافة الكرديّة فيها منذ 1977 حتى توقفها عن الصدور في 1988، لكننا السّبل تقطّعت بيننا قرابة عشر سنوات ؛ إثر عوادي الزمن ، وبعدها استأنفنا التواصل بشتي السّبل المتاحة (المستجدة خاصّة) بلّ دأب على زيارتي منذ عشر سنوات ؛ كلّما حلّ بكردستان وواتته الفرصة ، وما برح يغمرني بكرمه بإهدائه كتبه المنشورة وغيرها، ومنها بضعة كتب نفيسة من كازاخستان... بلّ شرفني بمراجعة وتنقيح مجموعة شعريّة له، ومجموعة قصائد مترجمة عن الكرديّة إلى العربيّة. وقد أهديته قصيدتي (لا وطن لك سوى آفيان) المستوحاة من خيبات أحلامنا وطموحنا في كردستان والعراق رغم سقوط الرايح العفلق... إنّ من يعاشر بدل الإنسان ؛ يتلمّس بساطته المحبّبة وتواضعه الجم ووفاءه الحميم وعشقه الجنوني للسفر (حتى بالدراجة الهوائية!)؛ بحيث لا يتمالك المرء نفسه إلّا أن يخاطبه بـ (السندباد الكردي) و(ابن بطوطة الكردي)؛ ولا غرو فقد اجتأب الكثير من بلدان العالم في قارّات آسيا وأوربا وأفريقيا، وكتب عن شعوبها وثقافاتهما... حتى ذاع صيته في أوساط النخب الثقافيّة الطليعيّة بصفته مساهماً ناشطاً في الحوار الثقافي بين الثقافات (الكرديّة والعربيّة والعالميّة) حدّ الإحتفاء به في النمسا على مستوى عالٍ إحتفاءً سرّاً به القاصي والداني من الأصدقاء والمعارف... وحظي منشوره الخبري (على صفحته الفيسيّة) بعشرات (اللايكات) و(التعليقات) الزاخرة بالتهنئة وتثمين حراكه الثقافي من قبل نخبة من المثقفين والمثقفات البارزين/ البارزات... أمّا أنا فقد ارتأيت أن أحتفي به ليس بـ (لايك) أو (تعليق) أو (رد) وإنّما على طريقتي الخاصّة بتخصيص هذا المنشور، الذي آمل أن يفني ببعض استحقاقه...

في (3 تشرين الأول 2013) وعلى قاعة في المكتبة الوطنية في غراتس، أقيمت إحتفاليّة رائعة بمناسبة توقيع كتاب (صقر من كردستان) للكاتبة النمساوية الشهيرة إنغيبورك ماريا أرتنر، وهو عن سيرة حياته إنساناً وأديباً ، بحضور جمهرة من أدباء النمسا وفنانيها وساستها ، بينما لوحظ غياب الكرد والعراقيين وممثليهم

الحكوميين والسياسيين (كممثل حكومة اقليم كردستان وسفير العراق) برغم دعوتهم المباشرة من قبل المحتفى به وغير المباشرة عبر القنوات التلفازية، وقد قال الأديب المزوري بهذا الصدد:

"...وكشهادة للتاريخ ارسلنا دعوات خاصة للسفير العراقي في فيننا، وممثل حكومة الاقليم في فيننا، ولم يردوا علينا ولو من باب المجاملة، وحضورهم لم يكن من اجل ان يزدوا من شأننا؛ لأننا نعرف قيمة أنفسنا، وكنا نتصور بانهم ممثلو الشعب هنا، ولكن اتضح بانهم يمثلون انفسهم والحكومة (.....) وتألمت حين قال احد السياسيين النمساويين لمجموعة من الحضور بأن (بدل رفو خير سفير للنمسا في الشرق) ونحن في بلادنا نحارب من اجل قتل ابداعنا... " وأضاف : " وقد كنا انا ورزكار خوشناو خير سفراء لبلادنا ووفينا وكفيينا" حيث كان للفنان الموسيقار العالمي رزگار خوشناو حضوره المشهود ودوره المساند المهم... ولقد وجه رئيس دولة النمسا د.هاينز فيشر رسالة خاصة من مكتبه لمؤلفة الكتاب مهنئاً إياها، فضلاً عن رسالة خطية من رئيس كاريتاس إليها. وقد كانت قراءة بدل لأشعاره بالكرديّة من أجمل فقرات الإحتفاليّة، حيث نال الشاعر اعجاب الجميع.

وهنا سأنشر التعليقات الآتية، التي تشيد بالحراك الثقافي لأديبنا بدل الإبن البارّ لشعبنا الكردي والعراق، واستحقاق تكريمه :

× (فائزة سلطان):

" الف مبروك عزيزنا المبدع أستاذ بدل. أنت قامة أدبية نفتخر بك، وبعد السياسيين عنك هو شهادة ابداعك الحقيقية. الشعوب الغربية تقدر المبدع مهما كانت جنسيته؛ لانهم يعرفون قيمة الإنسانية. أمّا الكرد فمع الأسف مشغولون بنانسي عجرم واليسا وراغب علامة ونجوم لبنان. لو أن نانسي اعلنت عن توقيع كتاب لها في النمسا؛ لكانت السفارة العراقية بعربها وكردها من أول الحاضرين. أستاذ بدل لا يحق لنا حتى ان نعاتب. استمر في السير ولا تلتفت فهناك الغد الذهبي في انتظارك. تحية روحية نقية لك"

×(محمد سليم سوارى):

" من آيات الوفاء والإخلاص أن يفخر أبناء شعبنا الكردي بأمثال الكاتب بدل رفو المبدع .. يمكن أن يكون الشخص بين ليلة وضحاها سفيراً أو وزيراً أو نائباً في البرلمان أو ممثلاً للحكومة الفدرالية أو الاقليمية .. ولكن ليس من السهل أن يكون الإنسان فناناً أو شاعراً أو مبدعاً .. إنها مسيرة سنوات من العطاء والتضحية .. تمنياتي القلبية لكم ومبروك"

× (معد الجبوري):

"مبروك كتابك وهذه الاحتفالية الرائعة .. أنت دون أي حضور رسمي سفير بلدنا وسفير الكرد خارج العراق أحبيك عزيزي بدل، الكاتب المبدع والرحالة المبهـر"

× (خديجة الكربوب):

"دائماً أبناء بلدتك يغيبون ولا يحضر الا من يفهم ويقدر.. وحتى من يفهم لن يحضر بدافع الغيرة والكبرياء .. انها سيكلوجية الانسان المثقف في وطننا العربي"

× (احمد رجب):

"الأستاذ الشاعر.. تستحقون كل تقدير الميزة الجميلة لم تركضوا وراء السلطات والاحزاب وأن منصبكم عالي وأعلى من المسؤولين الكرد الذين لم يحضروا مهرجان الفرحة .. تقدير شعبكم لكم أرفع وسام، المهم لكم اصدقاء كثر .. عدد (هائل) انا أبكي من الفرح حبذا لو كنت في النمسا لشارككم الفرحة.. لا تهتموا فمدح البسطاء اثقل وزنا من كلام من يرتبط بالسلطات... مرة أخرى التهاني لكم ولنا مع التفوق والنجاح و هه ر بژين بژين بژين.."

× (مصطفى محمود):

"عزيزي بدل كم تمنيت لو كنت حاضرا احتفالية تكريمك.. اتأسف لعدم حضور ممثلي شعبك الكردي في النمسا. ولكنك لا تحتاج من يمثلك ان الفنان والاديب اكبر من هؤلاء الاميين وتجار السياسة. هؤلاء المسؤولين سواء كانوا في بغداد او في اربيل لا يهتمهم الفن والادب وسمعة الوطن، هدفهم المناصب وانتهاز الفرص وسرقة المال العام. لو كانوا فعلا جادين ويهتمهم مصلحة الوطن والدولة ومستقبلها كانوا يقدرّون ويرعون مبدعيها وعلماءها .. لا تحزن حبيبي استاذ بدل لحفنة من المسؤولين ان الملايين من شعبك الكردي معك ومن الشعوب الاخرى .. لا تنسى غربة ومعاناة الجواهري، البياتي في المنفى قبلك والمئات من المدعين.. بدأت مشوارك كادحا بسيطا من قرية شيخ حسن ، محلة المشاهدة، حي الجزائر، الدرگزلية، شارع النجفي، موصل الحذاء وكبرت وكبت ولا زلت تكبر وانت كبير في عيون ومشاعر شعبك .. اهـنـك بالتكريم ومع تحياتي لك وامنياتـي بالمزيد من الابداعات.."

× (عوني الداوودي):

مبروك صديقي الرائع الأديب بدل رفو المزوري ... يسرني ان أرى وأسمع بهذا الإحتفاء والتكريم لتوقيع كتابكم ... أنتم بحق تستحقون كل التقدير والتكريم نظراً لجهودكم المتميزة في تعريف ثقافات الشعوب لبعضها البعض، والتي تلعب

بدورها تقارباً بين البشر وتزرع المحبة والتآخي بدل البغضاء والتعصب نتيجة جهل الآخر المختلف بثقافة الآخر .. أعمالكم التي تقومون بها محل إعجاب وتقدير لدى الكثير من مختلف القوميات، وأكيد لمس النمساويون هذا التوجه الجميل لنشاطاتكم ونتائجكم المتميز، وما تدوين جوانب من سيرة حياتكم إلا تسليط الضوء على المشاق التي تواجه من أختار الصعاب لفك أسر الكلمة من قواقعها اللغوية .. تقديرى وأعترزاي، ومبروك "

× (احمد لفته علي):

" تحياتى للكاتب والشاعر والاديب الكردي الكبير بدل رفو المزوري الذى مثل بادبه وكتاباتاته واشعاره ورحلاته وضمه بين جوانحه كردستان بكل المعانى الذى تعنيه هذه الكلمة من دون مزايدة او اعلان لقائمة انتخابية او جهة ما غير انتمائه النقى لشعبه وكردستانه...ومما يحز فى النفس ان هذا المبدع الرائع والمثقف الرائع يقام له احتفالية كبيرة يحضرها عدادا كبيرة من الشعب النمساوى فى هذا البلد والكتاب يتعلق بحياة بدل الشاعر الكردي المعروف فى اوساط عالمية كثيرة..ودون أن يحضر هذه الاحتفالية ممثلون من الكرد رسميين او شعبيين، وهذا مما يحز فى النفس كثيرا وله وقع اوجرس مؤلم فى ذات المبدع الكبير، ومثل هذا الحضور لا يكلف شيئا فى حين فى عرب ايدول جاء تكريم كبير لمطربة كردية...ان تكريم المبدعين فى بلاد المهجر هو تكريم لكردستان وشعبه الابي المضحي، لان هؤلاء المبدعين والكتاب والمفكرين هم قلب كردستان النابض بالحركة والحياة الممتلئة بالعز والفخر لهؤلاء الجنود المجاهدين الذين قدموا حياتهم قربانا لكردستانهم وشعبهم وحملوها معهم اينما رحلوا واقامو تحية للشاعر والكاتب والمبدع بدل رفو المزورى الذى يمثل بيرقا عاليا لكردستان بفكره وقلمه وكلماته المطرزة بالحب والدموع والحياة الجمالية لشعبه ووطنه..."

× (نورس بنجاري):

"من الاردن- عمان ...بداية الف مبروك صديقي على تكريمك والاحتفاليه بتوقيع كتابك.....فلقد فرحت لك بهذا التكريم لانه تكريم للشعب الكردي في كوردستان وفي شتى اصقاع الارض وتكريم للانسانية جمعاء...وبكيت لان من كرمك ومن حضر ليس ممن يجب ان يلتفو حولك ويكرموك وتذكرت قول الشاعر :
"وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند"
كان الاولى ثم الاولى ان يكرموك في بلدك الف مرة ومرة لانك سفير بلا سفاره تمثل الشعب الكردي بدون مقابل، والله يعلم كم تلاقي من الويلات والتعب والشقاء لتكتب للانسانية وتحكي للانسان قصة الانسان التي نساها بنو الانسان وحينما ذكرتهم بالانسانية هربو منك بعيد بعيدا وكأن الشئ لا يعنيههمامضي يا صديقي

وارحل وتغرب واكتب ولا تلتف الى الوراء والى ما يقال "

× (شعبان مزوري) :

" حقا انه مؤلم , نحن لانقدر علمائنا و ادبائنا و فنانينا المرموقين و الناجحين الا بعد مماتهم , حتى في السياسة و في الانتخابات الاخيرة حزنت جدا عندما رايت شعبي يصوت للامي و لايصوت للبروفسور و المؤرخ , مع كل الاسف , اتمنى ان لا يؤثر عدم حضورهم عليكم فانتم لاتحتاجون لتقييم او مباركة اناس ليس لهم هم سوى مصالحهم الشخصية و بطونهم و نفتخر بكم استاذ بدل الغالي "

× (سراج عثمان):

" الف مبروك ايها الصديقي الجميل المبدع بدل رفو المزوري، كلنا نعتر بك وبالقيم التي تدافع عنها وتنتشرها في رحلاتك المستمرة، لقد ساهمت وتساهم في رسم صورة مغايرة للانسان الكردي المطبوع في ذهنية المواطن الأوربي والموروث عن ثقافة عصور الجهل التي فرضتها الامبراطوريات المتخلفة على الكرد. أحبيك"

× (سعيد ولات):

"بلا مجاملة أو تملق أرشح الأديب المبدع بدل رفو ليكون سفيرا للنوايا الحسنة في دمتم للإبداع "UNمنظمة

ولقد استوقفني تعليقان لأحدهم (1) أثار عتاب الأديب بدل مزوري لبني جلدته الذين قصّروا في واجبه ولم يحضروا الإحتفالية ، أثار حفيظته فاستغر عتابه، ولامه، بل استصغره مغمّزاً وملمّزاً ومحّملاً إياه منّة تكريم سابق له في كردستان: " استغرب من هذا العتاب الجديد الذي تعطي من خلاله انطباعا وكأن الغرباء احرص عليك من غيرك ! يا اخي الم تكرمك مدينتك دهوك قبل عامين في احدى اهم قاعاتها وبكثير من الاحترام ؟ علما ان الكثير ممن سبقوك من مبدعي المدينة لم يكرمهم احد.. " (2) وأضاف ممتعضاً ومثّهماً الأديب بدل المزوري بنكران الجميل والإنسلاخ عن بني جلدته " لماذا يسرنا اعطاء طابع سيء للناس عن شعبنا وكأن الاغراب انبل منا على ابنائنا .. رجاء كونوا اوفياء مع اناس انتم اثرتم ان تبتعدوا عنهم وهم ما زالوا يكونون لكم الحب والتقدير وما عاتبوكم يوما على انسلاخكم عنهم من اجل حياة انعم... " (3) و(4)

(1) أديب وإعلامي حامل شهادة دكتوراه، وفارس مغوار (متختخ) متسنّم للعديد

من المناصب الثقافية المهمة في أهم وأبرز مؤسسات الثقافة الكردية ببغداد في عهد الرايخ العفلقى والبوست عفلقى..
(2) إستخدام مفردة (غيرك) هنا غلط شنيع، والصواب (أهلك) إنسجاماً مع سياق المعنى !
(3) (سيء) غلط ، والصواب (سييء)
(4) (يكونون) صوابها (يكنّون)

ولقد ردّ عليه العديد من المعلّقين بصورة غير مباشرة، إلّا أن الفنان والكاتب الوطني المعروف فاروق صبري ردّ عليه مفنّداً تخرّصه:
" مبروك يا بدل.. انت مبدع ، واينما حللت تستحق التكريم .
اسمح لي بمخاطبة الدكتور (.....) بالتساؤلات :
اين هو العتاب والبكاء في منشور بدل ؟!
وهل كلامه عن غياب الكرد ومسؤولين اكراد للاحتفالية بكاء ام محبة بحضورهم؟
أهو عتاب شخصي أم تذكير باهمية حضور السياسي اذا كان عقله متتورا الى
هكذا احتفالية معرفية ؟!
وهل وجود بدل رفو والمئات من المثقفين الكرد في الخارج يعني حضورهم في
نعيم الشقروات ، مثلما كان نظام صدام يتهم ويشوف الهاربين من جحيمة ؟!
وهل هؤلاء المبدعين انسلخوا من جغرافية لا تستوعبهم وهم في المنافي يحضنون
الوطن وناسه في منجزاتهم الابداعية ؟!
يا دكتور انا رجعت من بعد اقضاء صدامي دام اكثر من ثلاثين عاما ،وقدمت
عرض مسرحي (الوردة الحمراء) في مهرجان اربيل - ولن انسى هنا فضل
وزارة الثقافة ومديرية المسارح - ولكن هل الوزير شاهد العرض، اوسأل عنه؟
هل جاء مسؤول سياسي ليشاهد العرض ويبيدي رأيه حول موضوع مهم تناول
حياة اول شهيدة كردية ليلي قاسم وعن شاعر الجمال فائق بيكس ؟! وليقل: ان هذا
العرض هابط فنيا.
لابأس بهذا الرأي وليقل ما يقول، ولكن يحضر ويقابل من هو هذا القادم الذي اسمه
فاروق صبري؟ ويسأله: لماذا انت باق في الخارج؟
تعال تفضل وهذا وطنك ومسرحك واعمل هنا .
هكذا حلمت يا دكتور (.....) لكن حلمي ذهب أدراج الحزبية والفساد،
وانت اليوم للاسف تفكر باننا منعمين في المنافي ..
يا عيوني اسأت لنا وهي إساءة للابداع والمبدعين..."

بدل رفو المزوري

- * بدل محمد طاهر يونس
- * مواليد 1960/8/1 /الشيخان/ قرية الشيخ حسن/ كردستان العراق
- * أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الموصل
- * تخرج بقسم اللغة الروسية، كلية الآداب جامعة بغداد عام 1985
- * بدأ بالنشر نهاية السبعينيات باللغة العربية بجريدة الحداثة الموصل.
- * من خلال دراسته في بغداد، وكتب صحافة العاصمة ونشر نتاجاته الأدبية والصحفية باللغتين العربية والكوردية في صحافة ودوريات العاصمة ومنها (الأقلام، الطليعة الأدبية، بيان، هاوكرى، روشه نبيرى نوى، الثقافة، العراق، باشكوى عيراق، .. إلخ) * عمل مراسلا صحفيا من مدينة الموصل لصحيفة (بزاف) و(هاوكرى) ومجلة (ره نكين) في أواسط الثمانينيات.
- * يجيد اللغات (الكردية والعربية والالمانية والانكليزية والروسية)
- * يعمل بمجال الشعر والترجمة والصحافة وادب الرحلات.
- * يعيش بدولة النمسا منذ عام 1991
- * عضو عامل في نقابة صحفيي كردستان والنمسا.
- * عضو اتحاد ادباء كردستان والنمسا.
- * عضو جمعية المترجمين العراقيين، المركز العام، بغداد
- * عضو في الاتحاد العالمي للسينمائيين العرب.
- * شارك في الكثير من المهرجانات السينمائية ضمن الطاقم الصحفي للمهرجان ومنها مهرجانات أفلام الجبال ومهرجان الفيلم النمساوي.
- * شارك خلال مسيرته الثقافية في الكثير من المهرجانات الشعرية في العراق والنمسا وكازاخستان والمغرب.
- * اقيمت له امسيات شعرية وثقافية في العراق وكردستان والعالم باللغات الكردية والعربية والالمانية.
- * كتب الكثير من الأدباء والنقاد حول تجربته الشعرية ومنهم: زهير كاظم عبود، إبراهيم اليوسف، عبد الخالق سلطان، د.خالد يونس خالد، فتح الله الحسيني، د.توفيق التونجي، د.هدية الايوبي، جلال زنكبادي، ، الناقد مسعود عكو، الشاعرة فدوى كيلاني، عبد الإله اليوسف، آرام بالتي، قيس قرداغي، د.هوار بلو، الروائي والشاعر اسعد الجبوري ، القاص والناقد حسب الله يحيى ،الشاعرة سوزان سامي جميل ،عبد الغني علي يحيى، د. مؤيد عبد الستار ، حكيم نديم الداودي، الناقد جوتيار تمر، نجيب بالايي، الشاعر المغربي إبراهيم القهوايجي، عبدالوهاب طالباني وآخرون ...
- * نشر نتاجا كثيرا في الصحافة العراقية ومنها: الثقافة الأجنبية والأديب والتآخي وصوت الآخر والاتحاد والاداب العالمية والجوبة السعودية وصدى المهجر

- الأمريكية وسردم العربي ورامان والسفير اللبنانية والصباح الجديد وطريق الشعب والمؤتمر والمنارة ونشرت قصائده في أنطولوجيات عربية وألمانية.
- * أقيم له مهرجان تكريمي في دهوك - كردستان العراق يوم 7\10\2010
- * حاز على شهادات تقديرية في كثير من الدول ومنها إقليم كردستان العراق من الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني في دهوك على دوره في نشر الأدب الكردي في العالم.
- * أصدر الكتب الآتية:
- × ومضات جبلية من الشعر الكردي المعاصر عن وزارة الثقافة والإعلام في العراق عام 1989
- × أغنية الباز - قصائد كوردية مترجمة - دهوك 2001
- × رسول حمزاتوف وطالما تدور الأرض بمشاركة الأستاذ خيرى هزار مزوري - دهوك 2001
- × أنطولوجيا شعراء النمسا باللغة العربية، ترجمة عن الألمانية - دار الزمان السورية - دمشق 2008
- × أنطولوجيا شعراء النمسا باللغة الكوردية - مؤسسة سبيريز للطبع والنشر - دهوك - كردستان العراق 2008
- × وطن اسمه آفيان - قصائد كوردية مترجمة - سندباد للنشر 2009
- × آفيان - قصائد للشاعر الكوردي عبدالرحمن مزوري - ترجمة - دار سردم للنشر في السليمانية\ كردستان العراق 2009
- × قصائد حب نمساوية باللغة العربية، ترجمة عن الألمانية - دار الزمان السورية - دمشق 2010
- × دم الصنوبر. قصائد للشاعر بدرخان السندي. ترجمة. عن منشورات اتحاد الأدباء الكورد - فرع دهوك\ كردستان العراق. 2010
- × قصائد حب كوردية. ترجمة عن الكوردية، على هامش المهرجان التكريمي في دهوك. مطبعة خاني 2010 دهوك \ كردستان العراق.
- × الوطن الأبيض (قصائد من النمسا) ترجمة عن الألمانية، باللغة الكوردية\ دهوك - كردستان العراق 2011.
- × مواويل الشتاء.. أصوات شعرية من كردستان - ترجمة عن الكوردية، باللغة العربية \ دهوك - إصدارات جمعية الشعراء الشباب في دهوك 2011
- × الشهد والتلج، ترجمة عن الكوردية، باللغة العربية\ عن دار الثقافة والنشر الكوردية بغداد، العراق 2013.
- * بدل رفو.. صقر من كردستان للروائية النمساوية انغيورك ماريا اورتنر عن دار نشر فايس هابت في إقليم شتايمارك النمساوي 2013
- * ترجمت قصائده الى العربية والانكليزية والالمانية والفرنسية والاطالية.

* له بضعة كتب جاهزة للنشر.

الصور المرفقة:

- × صورة تجمعني مع العزيزين الأديب بدل رفو والقانوني والكاتب نوزت دھوكي
- × صور من الإحتفالية ومنها : صورة للموسيقار العالمي رزگار شیخاني
- × صورة لرسالة رئيس دولة النمسا د.هاينز فيشر
- × صور لأغلفة عدد من كتب بدل رفو المنشورة